https://farid.ps/articles/israels_descent_into_infamy/ar.html

هبوط إسرائيل إلى العار: طريق المتبجح المنبوذ إلى الدمار

في غضون 21 شهرًا فقط - من أكتوبر 2023 إلى يوليو 2025 - دمرت إسرائيل أي وهم بأنها دولة ديمقراطية تحكمها المبادئ الأخلاقية. لقد كشفت عن نفسها كفاعل عنيف مارق، يحتقر القانون، معادٍ للسلام، وغير متأثر بالضمير. **يُقارن الكثيرون إسرائيل الآن بكلب مسعور في الشرق الأوسط** - مُعتدٍ مسلح نوويًا هاجم لبنان وسوريا والعراق وإيران دون استفزاز، وهو الآن **يمزق غزة حتى الموت مجازيًا**، أسنانه مكشوفة، عيناه تدوران إلى الخلف، بينما يشاهد العالم برعب.

هذا ليس مبالغة مجازية - إنه لغة ولدت من حزن لا يُطاق وغضب مشروع. حملة إسرائيل في غزة ليست حربًا. إنها هجوم متعمد ومنهجي على سكان مدنيين محتلين - **إبادة جماعية متصاعدة**، تُبث علنًا وتُبرر بسخرية.

رعب غزة: الإبادة الجماعية، مرحلة تلو الأخرى

بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 - الذي قتل 1139 إسرائيليًا وأخذ 250 رهينة - شنت إسرائيل حملة ليست لتحقيق العدالة بل للإبادة. لقد **قُتل أكثر من 58,000 فلسطيني**، منهم **ما لا يقل عن 16,756 طفلًا**. تم **تهجير ما يقرب من 2 مليون شخص**. تم تدمير بنية غزة التحتية - مدارسها، مستشفياتها، مخابزها، وشبكات المياه - بالكامل.

في **مارس 2025**، أعاد **الوزيران الإسرائيليان إسرائيل كاتس وبزاليل سموتريتش فرض حصار كامل على غزة**، متحدين علنًا **التدابير المؤقتة لمحكمة العدل الدولية** التي أمرت إسرائيل صراحةً بـ "منع أعمال الإبادة الجماعية". هذا الحصار، الذي شمل حظر الطعام والوقود والمياه والأدوية، دفع غزة إلى **المرحلة النهائية من التجويع المُهندس**.

كل تقرير من داخل غزة يروي الآن نفس الواقع المروع: **لا يوجد طعام متبقٍ**. حتى مع الأموال التي جُمعت من خلال حملات التبرع الدولية، **لا يوجد شيء للشراء**. الأمهات غير قادرات على الرضاعة الطبيعية. **حظرت إسرائيل حليب الأطفال**، حتى **مصادرة الكميات الصغيرة التي يحملها الأطباء الأجانب** المتطوعون في غزة. ينهار الجياع الآن في الشوارع. يموت الأطفال بسبب نقص السعرات الحرارية. المستشفيات غارقة في المصابين بسوء التغذية والموتى. غزة الآن **مستشفى مفتوح في الهواء الطلق**، حيث ينتظر المرضى والجياع الموت تحت الطائرات المسيرة.

ومع ذلك، لا يتوقف الرعب عند هذا الحد.

إن **مؤسسة غزة الإنسانية (GHF)** المزعومة - وهي **عملية أمريكية-إسرائيلية مشتركة** - قد حولت المساعدات الغذائية إلى شكل من أشكال السيطرة والموت. **مواقع توزيع المساعدات التابعة لـ GHF** هي مناطق قتل عسكرية بشدة. يُجمع الفلسطينيون اليائسون للحصول على الطعام في مناطق مفتوحة، محرومين من الظل والماء، ثم يُطلق عليهم النار عندما يتحركون. **قُتل أكثر من 800 شخص** في هذه المواقع. **أُصيب الآلاف بجروح**. تؤكد مقاطع الفيديو إطلاق القناصة النار على الحشود، وأكياس الطحين مبللة بالدماء، والجنود يضحكون ويتفاخرون على **تيليغرام** و**وسائل التواصل الاجتماعي**.

المحتل لا يمكنه ادعاء الدفاع عن النفس

تصور إسرائيل عنفها على أنه "دفاع عن النفس". هذا كذب - و**سخافة قانونية**.

بموجب القانون الدولي، إسرائيل هي **القوة المحتلة** في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية. على هذا النحو، لا يمكنها ادعاء الحق في "الدفاع عن نفسها" ضد سكان تتحكم فيهم، تحاصرهم، وتهيمن عليهم. هذا ليس دفاعًا عن النفس. إنه **قمع**.

على النقيض، **للشعب الفلسطيني الحق القانوني والأخلاقي في مقاومة الاحتلال**، كما أكدت **قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 37/43**، الذي يعترف بحق جميع الشعوب "في النضال ضد الاحتلال الأجنبي والسيطرة الاستعمارية بكل الوسائل المتاحة". يشمل هذا الحق شعب غزة - الذين حُرموا من تقرير المصير لأكثر من 75 عامًا، محاصرين خلف الأسوار، جوعى، قُصفوا، وأُنسنوا.

الاحتلال هو العنف. المقاومة ليست إرهابًا - إنها حق.

سيكولوجية الانهيار: إسرائيل تحفر قبرها بنفسها

هناك حد لما يمكن للبشر مشاهدته دون رد فعل أخلاقي. بينما تواصل إسرائيل التباهي بفظائعها - بنشر مقاطع فيديو لعمليات الإعدام، التجويع، حرق القرآن، والجنود المتبجحين - فإنها تثير استجابة عميقة وعالمية: **الاشمئزاز**، الأساس العاطفي للرفض الأخلاقي.

تظهر الأبحاث النفسية أن القسوة غير النادمة، خاصة عندما تقترن بالغطرسة، تؤدي إلى **الانفصال الأخلاقي**. يبدأ الناس ليس فقط في معارضة النظام، بل في **نزع الإنسانية عنه في المقابل**، معتبرين إياه وحشيًا، غير قابل للإصلاح، ملعونًا. **إسرائيل، من خلال استعراض قسوتها بفخر، تُسرع من عزلتها.** إنها تضرم النار في نفسها أمام عالم يشاهده الآن في الوقت الحقيقي.

لا إمبراطورية تنجو من هذا النوع من الانهيار الأخلاقي. **إسرائيل تحفر قبرها بنفسها** - منشور تلو الآخر، رصاصة تلو الأخرى، طفل جائع تلو الآخر.

هذا ليس اليهودية - هذا تجديف

إدانة إسرائيل **ليست هجومًا على الشعب اليهودي.** إنها دفاع عنهم - من دولة تدعي أنها تتحدث باسمهم بينما تدوس كل ما تعلمه التوراة.

تأمر اليهودية بالرحمة، التواضع، والعدالة. من ميخا إلى إشعياء، من الأمثال إلى اللاويين، العهد واضح: احمِ الغريب، أطعم الجائع، كرّم الحياة. ما تفعله إسرائيل في غزة - تجويع الأطفال، قصف المدارس، السخرية من الجثث - ليس يهودية. إنه **عبودية الأصنام**.

> "لا تقف مكتوف الأيدي أمام دماء جارك." - اللاويين 19:16

> "من يدمر حياة واحدة فكأنما دمر عالمًا بأسره." - السنهدرين 4:5

> "دع العدالة تنساب كالمياه، والبر > كالنهر الدائم الجريان." - عاموس 5:24

تم استبدال هذه الوصايا في إسرائيل بلغة عماليق، التفوق العرقي، والإبادة. يصف الوزراء الإسرائيليون الفلسطينيين بـ "الحيوانات البشرية". يسمي الجنود غزة "ملعبًا". هذا ليس دينًا. **هذا فاشية بلباس طقسي.**

معظم الصهاينة ليسوا يهودًا حتى

محرك الصهيونية الحديثة ليس اليهودية. إنه **الإنجيلية المسيحية** - خاصة في الولايات المتحدة.

مجموعات مثل **المسيحيون المتحدون من أجل إسرائيل (CUFI)** تدعم إسرائيل ليس بدافع الحب لليهود، بل لتحقيق نبوءة نهاية العالم التي يجب فيها عودة اليهود إلى الأرض المقدسة لتحفيز عودة المسيح - وإما التحول أو الهلاك. هذا ليس دعمًا. إنه **فخ لاهوتي مميت**.

هؤلاء الصهاينة المسيحيون قد تحالفوا مع منظمات مثل **آيباك**، التي تجاوز إنفاقها السياسي **مئات الملايين من الدولارات**، وفقًا لـ TrackAIPAC.com. هذا المال يشتري التواطؤ. يسكت النقاد. يغذي الإبادة الجماعية.

لكن الضمير لا يمكن رشوته. والحقيقة لا يمكن قمعها إلى أجل غير مسمى.

الخاتمة: العالم يشاهد، والأرض تتذكر

يقارن الكثيرون إسرائيل الآن بكلب مسعور في الشرق الأوسط - ليس بسبب معاداة السامية، بل بسبب ما أصبحت عليه إسرائيل: **دولة تمزق الضعفاء، تتباهى بقتل الأطفال، تجوّع الرضع، وتنتهك كل قيمة تدعي التمسك بها**.

لكن هذا ليس اليهودية. إنه **خيانة لها**.

وبينما تنهار غزة في المجاعة والنار، ويسقط الأطفال أمواتًا في الشوارع وتدفن الأمهات أطفالهن الرضع دون حليب، يشاهد العالم برعب - ويستعد للحساب. لا مبلغ من المال، أو الضغط السياسي، أو تحريف الكتب المقدسة يمكن أن يخلّص أمة تعامل الإبادة الجماعية كمسرحية.

القبر مفتوح. إسرائيل تحفر. أسماء أموات غزة محفورة في كل حجر. والعالم سيذكر.